

في الباطل والكذب والغيبة والنميمة
والسب .

٢٢ - الإكثار من الصدقة ، واليقين
بأنها أحد أسباب الشفاء .

٣٢ - الامتناع عن تربية الكلاب
لغير حاجة ، أو منفعة (كالصيد أو
الحراسة ...) .

مسائل في الرقية الشرعية:

١- هل هناك وقت فاضل للرقية؟

الرقية لا تختص بوقت دون وقت ،
بل تجوز في أي جزء من اليوم ، إلا أنها
لو كانت في الصباح أو المساء لكان
أولى ، لما ورد في القرآن والسنة من

فضل الأذكار في هذين الوقتين، وهي أيضاً غير محددة بمدة معينة، بل يستمر في الرقية، ويكررها مرات، حتى يشفى المريض بإذن الله تعالى.

٢- ما شروط العلاج بالقرآن؟

من يقوم بمعالجة الناس بالقرآن يجب أن يكون صحيح المعتقد، مستقيماً على أوامر الشرع، خبيراً بالتعامل مع ما قد يظهر أمامه من أثر السحر أو الجان، متقيداً بشروط الرقية الشرعية.

٣- ما حكم رقية المريض دون علمه؟

لا يشترط علم المريض بأنه يُرقي،

فيجوز رقية المريض دون علمه ، وذلك عن طريق رقيته مباشرة وهو نائم ، أو قراءة الرقية في الماء وسقيه له دون إخباره ، أو يُدهن موضع الألم بالزيت المقروء عليه دون علم المريض كذلك ؛ لأن المقصود هو إيصال الرقية إلى المريض ، فمن استطاع أن ينفع المسلمين فليفعل .

٤- هل تنفع الرقية المسجلة؟

سماع القرآن والرقى الشرعية من الشرائط المسجلة وإن كان خيراً ، إلا أن الرقية الشرعية لا تتحقق بذلك دون أن يقرأها إنسان بنفسه . وهذا

هو الأصل الذي وردت به الأدلة،
وسار عليه عمل العلماء .

- فالرقية أركانها ثلاثة : الراقى
وما يرقى به والمرقى . وبقدر صلاح
الراقى وتقواه بقدر ما تؤثر رقيته ،
وهذا لا يتأتى في الشرائط المسجلة ،
سواء أكانت الرقية على شخص أم
على ماء أو على زيت ونحو ذلك .

٥- ما حكم أخذ الأجرة على الرقية؟

لا حرج من الناحية الشرعية في
أخذ القارئ أجراً على الرقية إذا
حصل بها شفاء وكانت موافقة للسنة
النبوية .

٦- هل ينتفع بالقرآن كل أحد؟

أخبرنا الله عز وجل أن القرآن شفاء، قال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [الإسراء: ٨٢].

— قال ابن القيم في كتابه زاد المعاد: (فالقرآن هو الشفاء التام من جميع الأدواء القلبية والبدنية وأدواء الدنيا والآخرة، وما كل أحد يؤهل ولا يوفق للاستشفاء به، وإذا أحسن العليل التداوي به ووضع عليه على دائه بصدق وإيمان، وقبول تام، واعتقاد جازم واستيفاء شروطه لم يقاومه

الداء أبداً، وكيف تقاوم الأدواء كلام
رب الأرض والسماء، الذي لو نزل
على الجبال لصدعها أو على الأرض
لقطعها؟!! . فما من مرض من أمراض
القلوب والأبدان إلا وفي القرآن سبيل
الدلالة على دوائه وسببه والحمية منه
لمن رزقه الله فهماً في كتابه، قال
تعالى: ﴿أَوْ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ
الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً
وَذِكْرًا لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [العنكبوت: ٥١] . فمن
لم يشفه القرآن فلا شفاه الله، ومن
لم يكفه القرآن فلا كفاه الله . (انتهى) .

الرقية مشروعة في أصلها بأمر النبي صلى الله عليه وسلم وفعله ، فالنبي صلى الله عليه وسلم « كان إذا مرض أحد من أهل بيته ، نفث عليه بالمعوذات » (صحيح) .

- أتى جبريلُ النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد اشتكيت ؟ فقال : "نعم" ، قال : بسم الله أرقيك ، من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس أو عين حاسدٍ الله يشفيك ، بسم الله أرقيك .

- وهذا يدل بمجموعه على جواز الرقية بنفث أو نفخ أو مسح ، فعلم

أن المقصود هو إيصال أثر الرقية إلى المريض ، والأفضل أن يتم ذلك عبر واحد من الوسائل الثلاث : النفث ، أو النفخ ، أو المسح .

إلا أننا وجدنا أن كثيراً من السلف - رحمهم الله - توسعوا في الرقية ، فكانوا يقرؤون الرقية على الماء ونحوه ، ليصل نفعها إلى المريض . فقد نقل عبد الله أنه رأى أباه (يعني أحمد بن حنبل) يعوذ في الماء ، ويقرأ عليه ويشربه ، ويصب على نفسه منه . (الآداب الشرعية ١٤٤ / ٢) .

- وقد أفتى بجواز ذلك من

المعاصرين فضيلة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، والشيخ عبد العزيز بن باز، والشيخ محمد بن صالح العثيمين، وثبت عن السلف القراءة في ماء ونحوه، ثم شربه أو الاغتسال به، مما يخفف الألم أو يزيله؛ لأن كلام الله تعالى شفاء، كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشَفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَٰئِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ۖ﴾.

– وهكذا القراءة في زيت أو دهن أو طعام ثم شربه، أو الادّهان به أو

الاغتسال به ، فإن ذلك كله استعمال
لهذه القراءة المباحة التي هي كلام الله
وكلام رسوله . (الفتاوى الذهبية ٤٠ /) .

١- ما حكم الاغتسال بماء الرقية؟

– لا مانع من الاغتسال بالماء الذي
قرئت عليه الرقية من القرآن والسنة ،
ولو مس ذلك العورة ، وقد درج على
ذلك السلف دون أن ينكره أحد فيما
نعلم . لكن الأولى للمرء أن يشربه
دون الاغتسال به ، وقد نص العلماء
على ذلك ، وعللوه بأن الغالب في
الماء المتساقط من أعضاء المغتسل أنه
يجري في البلاليع والمجاري .

– فمن أراد الاغتسال بماء قد قرئ عليه قرآن، فإن عليه أن يغتسل في مكان طاهر إن أمكنه ذلك، فإن لم يجد غير الحمام، فليغتسل في إناء طاهر أو طست، ثم يصب الماء في مكان طاهر.

– وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في (مجموع الفتاوى ج ١٩ / ص ٦٤): ويجوز أن يكتب للمصاب وغيره من المرضى شيء من كتاب الله وذكره بالمداد المباح، ويغسل ويسقى، كما نص على ذلك أحمد وغيره.

٩- هل يجوز اغتسال الحائض بماء الرقية؟

لا نعلم مانعاً شرعياً من الاغتسال بماء الرقية الشرعية على غير طهارة؛ لأن هذا الماء ليس قرآناً حتى يمنع الحائض وغير الطاهر من مسه.

- ذكر ابن القيم في حرف الكاف من الطب: قال الخلال: حدثني عبد الله بن أحمد، قال: رأيت أبي يكتب للمرأة إذا عسر عليها ولادتها في جام أبيض، أو شيء نظيف، يكتب حديث ابن عباس رضي الله عنه: لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم، الحمد لله رب

العالمين: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرُونَ مَا يُوعَدُونَ
لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ بَلَاغٌ﴾ [الأحقاف:
٣٥]، ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرُونَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً
أَوْ ضُحَاهَا﴾ [النازعات: ٤٦] .

١٠- ما حكم رقية المسلم أخاه إذا طلب ذلك؟

– نص العلماء على استحباب أن
يرقي المسلم أخاه إذا كان مستطيعاً
لذلك، وقد يجب عليه ذلك في بعض
الحالات، كأن يتيقن هلاك أخيه إذا لم
يرقه.

– عن جابر رضي الله عنه قال:
لدغت رجلاً منا عقرب، ونحن
جلوس مع رسول الله ﷺ، فقال

رجل : يا رسول الله ، أرقى ؟ قال : من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل .

(مسلم) .

وصلِّ اللهم وسلم وبارك على
سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله
وصحبه وسلم ؛ وآخر دعوانا أن الحمد
لله رب العالمين .

